نعم

كثيرا فاته المنة والصنع اللطيف اذ دفع عنه المؤنة واعطاه
المعونة وحصل له الاصل والمقصود ورفع عنه الثقل والواسطة
وخرق له علايق العادة واراه طريق القدرة وان شبه حاله
بحال الملايكة ورفعه عن حالة البهايم والعامة في تلك الكرامة ٥
فتامل هذا الاصل الكبير تغنم الربح العظيم ان شا الله **قلت**
ولعلك تقول انك اطنبت في هذا الفصل بخلاف شرط الكتاب
فاقول لعمري والله انه لقليل في جنب ما يحتاج اليه في هذا المعنى
اذ هو اهم شان في العبادة يدور عليه مدار امر الدين والدنيا
والعبودية فمن له همة في هذا الشان فليستمسك بذلك وليؤد
حقه واما من هو عن المقصود بمعزل والذي يدلك على بصيرة علماء
الاخرة العارفين بالله انهم بنوا امرهم على التوكل على الله والتفرغ
لعبادة الله وقطع العلايق كلها فكم صنفوا من كتاب وكم اوصوا
بوصية وقيض الله لهم اعوانا من السادة واصحابا يتمنى لهم
من الخير المحض ما لا يتمنى لطايفة من طوايف الامة الا زهادا الكرا
على اصول غير مستقيمة وما زلنا اعزة ما دمنا على منهاج ايمتنا
يخرج من مدارسنا ومعابدنا كل حين اما امام في العلم كالاستاذ
ابي اسحاق وابي حامد الطبيب وابن فورك وشيخنا الامام
وامثالهم من السادة واما صديق في العبادة كابي اسحاق
الشيرازي وابي سعد الصوفي ونصر المقدسي وغيرهم ممن
فاق الامة علما وزهدا حتى ضعفت القلوب من بعضنا ٥
وتلطخنا بشي من العلايق التي ضرها اكثر من نفعها فتراجعت
الامور وتقاعدت الامم وطارت البركات وزالت اللذات
والحلاوات فلا تكاد تصنفوا لاحد عبادة او يحصل له علم وحيلة

وان

وان اللعنة التي تظهر منا الان ليست ممن بقي على منهاج اسلافنا
وشيوخنا المتقدمين كالحارث المحاسبي ومحمد بن ادريس الشافعي
والمزني وحرملة وغيرهم من ايمة الدين رضي الله عنهم اجمعين
فما صحبوا الايام الا تعففا ، وما وجدوا من جهة دنياهم بدا
افاضل صدوا عن اهل ولاية ، الى سيد السادات قد جعلوا القصدا
تحلل عقد الصبر من كل صابر ، وما حلت الايام من عقدهم عقدا
وكنا في الصدر الاول ملوكا فصرنا سوقة وكنا فرسانا فصرنا
رجالة وليتنا لا ننقطع عن الطريق مرة والله المستعان على
المصايب والمسول ان لا يسلبنا هذا الرمق انه جواد كريم منان
رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥ واما التفويض فانما
فيه اصلان احدهما انك تعلم ان الاختيار لا يصلح الا لمن كان
عالما بالامور بجميع جهاتها ظاهرها وباطنها حالها وعاقبتها والا
فلا تامن ان تختار الفساد والهلاك على ما فيه الخير والصلاح الا
ترى انك لو قلت لبدوي او قروي انتقد لي هذه الدراهم ٥
وميز بين جيدها ورديها فانه لا يهتدي لذلك ولو قلت لسوقي
غير خبير في النقد فربما يغتر ايضا ولا تامن اذن الا ان تعرضها
على الصيرفي الخبير بالذهب والفضة وما فيها من الخواص والاسرار
وهذا العلم المحيط بالامور من جميع الوجوه لا يصلح الا لله رب العالمين
فلا يستحق اذا احد ان يكون له الاختيار والتدبير الا الله وحده
لا شريك له ولذلك يقول عز من قايل وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة ثم قال تعالى وربك يعلم الاية **وحكي**
عن بعض الصالحين انه قيل له عن الله لا تعطا وكان ٥
موقنا فقال ان عالما بجميع الوجوه يقول لجاهل من جميع الوجوه

ما تكن صدورهم وما يعلنون